نقاط على الحروف

الإعلام .. الرسالة والدور القيمي لوسائله

الحلقة الثانية

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الإعلام يحتل أهمية محورية وأساسية في تشكيل الوعي والموقف والاتجاه، فهو ينتج قناعات الناس بكيفية ذات تأثير عميق، وإلى درجة أن البرامج التي تبث قد تجعل الباطل حقاً، والحق باطلاً، وتزين الكثير من المواقف بلغة وصوت وصورة وبها معاً، الأمر الذي وضع الإعلام في مثلث القوة الذي يتحكم بمجريات الأحداث ويهيمن عليها.

من هذه الحقيقة، عملت الدول التي تحترم الإنسان على وضع حماية للرأي العام من التزوير وتزييف وعيه، وعملت على حماية الأجيال من البرامج الإعلامية التي تبث للطفولة وتشكيل شخصياتهم بما تغرسه فيهم من قيم تسهم مع أدوار المؤسسات الأخرى في صناعتها وصياغتها، فأحدثت في مناهج التعليم منهجاً خاصاً بمسمى "التربية الإعلامية" يهدف هذا المنهاج إلى تمكين التلاميذ من المرحلة الأساسية من التمييز بين المادة الإعلامية السليمة وغير السليمة بالتدريب وتنمية التفكير الناقد، وصار هذه المنهاج حقيقة واقعة في كثير من البلدان الأوروبية والمتقدمة، وحاولت بعض دول الخليج والجزيرة إدخاله في مناهج التعليم ولكن بكيفية لا تحقق الغرض الذي جاءت التربية الإعلامية لتحقيقها، لاعتبارات كثيرة.

ونحن هنا نقول أن من الظلم أن يتلقى الأبناء مواد إعلامية من مرجعيات وخلفيات شتى، وبموضوعات متفرقة تركز على نقل خبرات لا يحتاجونها في حياتهم، وتسهم بعضها في تدمير قيم وغرس أخرى.. والمتابع للوحة برامج الأطفال يدرك جيداً أن جل ما يقدم للأطفال وافد من بيئات خارجية ولم تفكر حكوماتنا المتعاقبة في إنشاء قناة خاصة بالأطفال، على الرغم من أنها فكرت ونفذت وأنشأت قنوات لأغراض السياسة وتشكيل الوعي وخدمة أغراض الحاكم، ومواجهة الخصوم السياسيين.

نعود ونقول أن الإعلام بوسائله المختلفة يعد مؤسسة تربوية بكل المعاني والأبعاد، وعلى القائمين عليه أن يدركوا ذلك جيداً وأن يتواضعوا ويشركوا معهم اختصاصيين في التربية وعلم النفس والاجتماع والقانون لمراجعة البرامج ونقدها وتحليلها وإبداء آراء علمية وتربوية في موضوعاتها وبما يحول دون بث مواد إعلامية تشوش وتضلل وتزيف الوعي، وتغرس ثقافات وافدة مثل ثقافة العنف والانحراف وغير ذلك مما تبثه المسلسلات غير الهادفة والتجارية والتي تستهدف الإمتاع والترفيه ولا تعنى بالمضمون وتأثيره على المتلقي، سواء كان المتلقي راشداً، شاباً، طفلاً، متعلماً، أمياً، حضرياً، ريفياً، وعليهم أيضاً أن يدركوا أن ما تعيشه البلاد من حالة فرقة وتمزق وشطحات فكرية وأيديولوجية عقدية أو أساسية وممارسات غير منضبطة، هي نتاج التشظي في الوعي الذي يصنعه الإعلام والمؤسسات التربوية الأخرى، وغياب الرؤية الملتزمة التي لا تنحاز لفكر أو حزب أو وجهة نظر قدر انحيازها للوطن ومتطلبات النهوض به وحماية مقدراته..

ألا يدرك القائمون على الإعلام والتعليم ومؤسسات التنشئة أن أطفالنا الذين يكبرون، يحملون في داخلهم آمالا وطموحات تمتد إلى الخارج وتحاكيه، وتستنكف وتنصرف عن كل ما هو وطني بحجة التخلف هنا والتقدم المزعوم هناك، ووصل هذا الأمر إلى حدود بعيدة اتصلت بالعقيدة والقيم الاجتماعية والثقافية وعلى رأسها قيمة اللغة وأهميتها ودورها في إحداث التحولات وتحقيق المنجزات العلمية والمعرفية والمنافسة مع الدول الأخرى في مضمار الذات والآخر....

وأعتقد جازماً أن عدداً كبيراً منهم لا يميل البتة إلى إلحاق أبنائه بمدارس حكومية ويدفع مبالغ كبيرة ليدرس الأبناء لغات أجنبية ولا بأس أن تغيب اللغة العربية لأنه لا يحتاجها، وهذه والله مصيبة كبرى، ستصيب البلد في مقتل..

راجعوا السياسة الإعلامية بموازاة تامة مع السياسات المجالية لمؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ليحدث التناغم والتوحد في الهدف والتنوع في البرامج والآليات، اتقوا الله في حاضر هذا الوطن ومستقبله، فالعبث بأي شيء يمكن معالجته إلا في الجيل فإنه عبث يؤدي إلى فشل المجتمع وطموحاته.

أ.د. عبد الله الذيفاني

> الإعلام بوسائله المختلفة يعد مؤسسة تربوية بكل المعاني والأبعاد، وعلى القائمين عليه أن يدركوا ذلك جيداً وأن يتواضعوا ويشركوا معهم اختصاصيين في التربية وعلم النفس والاجتماع والقانون لمراجعة البرامج ونقدها وتحليلها

هل الاستبداد شرقي الطابع؟

الاستبداد واحدة من مشكلات العرب التي تحتاج إلى تفكيك وتحليل, لأنها المشكلة التي تعوق في نظري تقدمهم, كما تئد كل محاولة لنهضتهم, ويبدو أنها ستظل المشكلة التي تصطدم مع العقل إذا لم يتعرض هذا العقل_الذي يتحمل مسئولية كبيرة في تأصيلها وتكريسها واقعاً- إلى نقد, ولا أدعي أسبقية في هذا الأمر, لكني أعتقد بأن كل المحاولات لنقد هذا العقل جاءت محملة بإرث ثقافي مؤسس على توجه ما, لقد جرى نقد العقل دائماً بالنظر إلى مرجعية ثقافية تحمل إرثاً سياسياً أيديولوجياً ما, وتعددت مشارب هذا النقد, واختلفت منطلقاته أيضاً, بيد أنه من المؤكد, أن هذه الانتقادات حملت هذا العقل أعباء جديدة فوق عبئه الرئيسي المتمثل بالاستبداد, لقد اختلفت وجهة نظر النقاد حول ملامسة أس وجذر الاستبداد العربي..وكما هو معروف أول محاولة لدراسة هذه الظاهرة قام بها الفيلسوف الألماني هيجل, الذي عزا أسبابه إلى جذور شرقية خالصة, أي أنها خاصية شرقية خالصة, ومتأصلة ثقافياً وحضارياً في هذه الرقعة الجغرافية, وعُدّ الشرق مسئولاً عنها, وهذه النظرة أسست لما عرف لاحقاً بالمركزية الغربية المسئولة عن تقسيم العالم إلى عالمين عالم عقلي الذي هو الغرب بالضرورة وعالم لا عقلي أو روحاني الذي هو الشرق لزوماً.

وما يهمنا هنا هو البحث عن جذور هذا الاستبداد وتتبع أرومته, وكل أنواع الاستبداد السياسي المعاصر, سواءً كان استبداداً ناصرياً أو بعثياً أو اشتراكياً شيوعياً أو إخوانياً يتأسس أمام ناظرينا, هو استبداد أرومته واحدة, حيث ينبع من سيكولوجية شك وريبة الحاكم من الجماهير, وتقسيم الناس إلى قسطاطين أخيار "نحن" وأشرار "هم" بالضرورة.

وترتب عن هذا الأمر بناء سياسات خاطئة كثيرة, ولعل أبرزها ذهاب الحكام العرب المستبدون إلى ربط مشروع الممانعة للسياسات الصهيو إمبريالية بشخوصهم, بوصفهم أفرادا محددين, وهذا الرابط إدانة صريحة للعاملين مع هؤلاء الحكام من الأعوان والمساعدين ورفاق الحزب أو التنظيم؛ كما لو كانوا أشخاصا لا يؤتمن جانبهم, وهو إدانة للمجتمع ككل أيضاً, وأن هذا المجتمع عقيم ولا يستطيع أن يلد "أخيار", وأن مشروع الممانعة من دون الحاكم سيسقط, وبتنا أمام معادلة صعبة: معادلة الانتصار أو الوقوف أمام غطرسة إسرائيل لا تستقيم ولن تستقيم؛ إلا بوجود هذا الحاكم العربي المستبد, ولم يقف الأمر عند هذا الحد, إذ ذهب الحاكم العربي المستبد إلى أبعد من ذلك, فأخذ يضيق من دائرة ثقته لاحقاً, فأخذ يورث الحكم معلنا عند بدأ مرحلة جديدة يمكن أن نسميها بمشروع الممانعة العائلي, لقد غدت الجماهير كلها مدانة لزوماً, وضاقت الثقة في إطارها العائلي.

ويبدو أن جذر المسألة ثقافي متأصل وحاضر في الذهنية الأبوية البطريركية التي تقوم على ثقافة الوصاية, الحاكم المستبد وصي على شعبه كوصاية الأب على أبنائه, وتوريث الحكم -كما أسلفنا- ضيق دائرة الحاكم المستبد بالناس, وبدلاً من أن كان الحاكم ومعاونيه "حزبه" هم الأخيار وبقية الناس لا يؤتمن جانبهم, ضاقت دائرة الأخيار واتسعت دائرة الأشرار, فلم تعد الدائرة الأولى تستوعب إلاّ عائلته, وكأن صفة الخير كرموسوم جيني أو شفرة جينية لا تتوافر إلاّ في عائلة الحاكم, وبدأنا نشهد ما يمكن تسميته بالممانعة العائلية.

وبالطبع أن ثقافة الوصاية على الناس مرض سياسي أخذت تتناسل منه عدد من الأمراض السياسية, ولعل أخطرها نظرية المؤامرة أس وجذر المشكلة العربية, وهذه في اعتقادي مسئولة على تقسيم الناس إلى "أخيار" و"أشرار, وكأنهما خاصيتان إنسانيتان تتولدان بالوراثة.

ومع أن تفسير أسبابهما لم تكن عصيةً على المفكرين, لقد قال روسو في مستهل كتابه أصل التفاوت الاجتماعي بين الناس "إن أول إنسان سوّر قطعة أرض وقال هذه لي, من هنا بدأ الشر", أي أن للشر جذراً اجتماعياً واقتصادياً, ومنه تنبع كافة الشرور.

لقد عزاه روسو إلى بداية تفكير الإنسان بالتملك, وعليه يستلزم للقضاء على الشر الجوهرية تنظيم قانوني للملكية, ولذا طرح روسو فكرة العقد الاجتماعي باعتبارها الإجراء الذي يضبط علاقة الناس ببعضهم البعض وعلاقتهم بالحاكم..

إن الظروف الاجتماعية بقدر ما هي مسئولة عن تربية الإنسان وتنشئته, فإنها تتغير بفعل نشاط الإنسان أيضاً, البيئة تصنع الإنسان, وفي المقابل فإن الإنسان يؤثر فيها, أي أن الإنسان يؤثر ويتأثر, وبلغة أدق الإنسان يربي ويتربى, ومن هذه الإشكالية تبرز مشكلة مسئولية الإنسان عن أفعاله, المسئولية القانونية والأخلاقية, وتنبع مشكلة عدالة الحكم على سلوكه ويبرز سؤال أساسي صيغته على النحو التالي, كيف يكون حكم على فعل شرير أو جريمة عادلاً, إذا كانت ظروف تنشئته لم تكن سليمة, أي أن حكم العقل هنا يضعه في موقع الضحية...,وهذا المبدأ" المسئولية" كان مثار بحث بدأه الفكر المعتزلي في الفكر العربي الإسلامي, حيث تصدى له وقدم إبداعا فكريا وتأصيلا نظريا له, وعليه عُدت المعتزلة بأفكارها عن المسئولية وارتباطها بالحرية أساسا لتيار جديد في الأخلاق أطلق عليه "أخلاق العقل" الذي جاء امتدادا لفلسفة سقراط, ومن ثم جاء الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط (1727-1804م) مواصلاً تطوير هذا الاتجاه في علم الأخلاق.

لذا فإن أي محاكمة عقلية لأصل الشرور في هذا العالم؛ تتطلب أن نضع هذه المسائل قيد النظر, ناهيك عن حلها الذي يتطلب إصلاح بيئة الناس وإحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية, بغير ذلك يغدو الجدل حول هذه المسائل جدلاً بيزنطياً فارغاً وعبثياً.

إذا لم تتأسس فلسفة القانون على أن الأصل في الإنسان الطيبة وإنه خيّر بطبعه, فإن المجتمع سيغدو فضاءً رحباً للانتقام والانتقام المضاد, ومنه يتناسل العنف والعنف المضاد!!

سامي عطا

> ثقافة الوصاية على الناس مرض سياسي أخذت تتناسل منه عدد من الأمراض السياسية, ولعل أخطرها نظرية المؤامرة أس وجذر المشكلة العربية, وهذه في اعتقادي مسئولة على تقسيم الناس إلى "أخيار" و"أشرار, وكأنهما خاصيتان إنسانيتان تتولدان بالوراثة.

■ قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة عدن

وجهة مطر

أحمد غراب

ثاني أكسيد التعصب

فريق يتعصبوا لقبائلهم ، وفريق يتعصبوا لمذاهبهم ، وفريق يتعصبوا لأحزابهم ، وفريق يتعصبوا لمناطقهم وكلهم عصابة على اليمن .

لا احد يتعصب لليمن ، الكل يتعصبون لأنفسهم ولمصالحهم ولقبائلهم ولأحزابهم ولأصحابهم ولأقربائهم.

مع أحداث ما يسمى الربيع العربي ارتفعت نسبة التعصب لتصل به إلى المرحلة الثانية وهي التطرف وما يمكن أن نسميه " ثاني أكسيد التعصب ".

لم يعد لدينا تطرف فقط بل أصبح لدينا تطرفات بمختلف الأقسام والأنواع والمقاييس منها السياسي والمذهبي والحزبي وغيرها .

وسمي (تعصب) من العُصبة لأن حالة اليمن قد عصبت؛ أي ربط بعضها ببعض وأصبحت معصوبة ،ومعقدة وصارت البلد من شدة التعصب والاختلاف الذي يطغى على الفرق المتصارعة فيها أشبه بمن يمشي في نفق وهو معصوب العينين.

حتى على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تجد أصدقاء يخسرون أقاربهم أو أصحابهم بسبب اختلاف مواقفهم السياسية أو المذهبية أو غيرها .

وكلما انتشر ثاني أكسيد التعصب ضعف الولاء الوطني واختنقت روح العقل والحكمة وشاعت ثقافة الكراهية .

كيف تعرف المتعصب ؟

المتعصب هو الذي لا يعترف بالحل الوسط.

المتعصب هو الذي يشتغل قاضي على أخطاء الآخرين ومحامي على أخطائه.

المتعصب هو الذي يحب نفسه فيفارق صاحبه لمجرد انه اختلف معه على رأي سياسي أو حزب أو أو ...الخ ..

المتعصب هو الذي يدعو إلى فتنة أو إلى حرب أو إلى أي تصرف مجنون.

المتعصب أيضا هو الذي يلوث عقول "صغار السن" والفئات الأمية في المجتمع ويزرع فيها بذور العنف ويدفعها إلى التصادم مع الفئات الأخرى في المجتمع.

المتعصب هو الذي يرفع شعار إما أن تكون معنا وإلا فأنت ضدنا.

المتعصب هو الذي يقول للناس شلوا بصوتي وإلا اخرجوا من بيتي لأنه يظن أن الوطن بيته لوحده.

المتعصب هو الذي لم يستفد من دروس التاريخ ولم يتعلم من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم.

عمر بن الخطاب كان يقول لرعيته "أعقل الناس أعذرهم للناس".

سفيان الثوري "العلم هو الرخصة من عالم ثقة أما التشدد (التعصب) فيحسنه كل احد"!.

قصر الكلام :التعصب لفكرة هو أول ثاني أكسيد الكربون ،والتعصب لقبيلة أو حزب أو مذهب أو سياسة أو أو هو ثاني أكسيد الكربون " التطرف " ،

أما ثالث أكسيد الكربون فهو الحالة الثالثة للتعصب عندما يتحول إلى جريمة وفي هذه الحالة يجب على الدولة أن تضرب بيد من حديد حتى لا تعم الفوضى المجتمع وتنهشه الفرق المتعصبة ضد بعضها البعض.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

ولنا مما حدث في مصر درس وعبرة

المهندس/عبدالرحمن محمد الحمدي

المتابع لمراحل الثورة الشبابية في مصر كان يدرك أن الجيش المصري انذاك كان في موقف صعب أفضل توصيف له أمران أحلاهما مر، أما أن يساند الرئيس المخلوع مبارك مما كان سيؤدي لمواجهة مع الشعب وانهار من دماء الشعب المصري العظيم سوف تسيل أو عزل مبارك (مكرها أخاك لا بطل) على أمل إيجاد مخرج لمبارك وبعض أو معظم أركان حكمه مستقبلا معتقدا أي الجيش أنه بمقدوره السيطرة على الموقف والالتفاف على الثورة مع مرور الوقت خاصة دفة الحكم ستكون كاملة بيده..

مالم يتوقعه المجلس العسكري هو تماسك قوى الثورة لتحقيق كامل أهدافها وعدم الاكتفاء بخروج مبارك من الحكم. استمرت محاولة العسكر لشق الصف الثوري والتظاهر بأنهم جزء من الثورة والأمناء عليها.. كل هذه المحاولات اصطدمت بالتماسك الأسطوري لكل قوى الثورة وفي مقدمتها كان الشعب المصري العظيم صاحب المصلحة الحقيقية في التغيير.. من هنا تغيرت الاستراتيجية وقرر الجيش والقوى المناهضة للثورة في مصر وبالتنسيق مع بعض دول الخليج وبعض دول الغرب التي كانت ضد الثورة في مصر وبقية بلدان الربيع العربي إن حاز التعبير اتباع خطة رمي طعم السلطة الذي ابتلعه اخوان مصر وهم لا يشعرون.

لولا تكاتف كل فئات الشعب في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية لما نجح مرسي.

وربما السلطة التي أبهرت الإخوان واضوائها زغللت أعينهم وأعمت أبصارهم وبصيرتهم وشهوة الكرسي جعلتهم يختزلون الدولة في أنفسهم والتخلي عن كل من شارك في إنجاح الثورة وأوصلهم إلى سدة الحكم. اخوان مصر ابتلعوا طعم السلطة وبدأ الرئيس مرسي حكمه أو بالأصح حكم الإخوان بمجموعة من القرارات الانفرادية الخاطئة بل والقاتلة التي وضعت ملامح إخونة الدولة وإقصاء الآخرين سواء ممن كان لهم شرف السبق في إشعال فتيل الثورة أو من الذين شاركوا وانضموا لها في أوقات لاحقة، كل هذه الممارسات والقرارات الخاطئة أدت إلى عزل الإخوان عن باقي القوى الثورية والسياسية في الشارع المصري بل وعن غالبية الشعب المصري ....عندما تأكدت قيادة الجيش أن الإخوان أصبحوا وحدهم في الساحات والميادين ولن يقف معهم أحد قاموا بعزل الرئيس مرسي وما تلا ذلك من فض للاعتصامات وغيرها خير دليل لأن المواجهة أصبحت بين الإخوان والجيش وليست كما كانت إبان الثورة بين كل فئات الشعب والجيش ولذلك سهل التعامل معهم دهاء وطول نفس فريد من نوعه.

المتابع لسير الأحداث في اليمن يجد أننا نسير في نفس الطريق، والحكام الجدد يتعاملون ويديرون البلد بعقلية المنتصر والمتصرف الوحيد بمقاليد البلاد والعباد. خلال الثورة والعام الذي تلاها كنا نسمع أن الجميع سيكونون شركاء في هذا الوطن حقيقة سمعنا هذه النغمة ولم نعيشها أو شعرنا بها، أعتقد أن الغالبية كانت تغالط نفسها بل وتحرص على ان لا ترى الحقيقة وقتها حفاظاً على وحدة الصف والخوف من التشرذم الذي كان سيؤدي إلى عودة النظام السابق. الآن الوضع واضح وضوح الشمس هناك داخل صفوف القوى الثورية الشبابية وبقية شرائح الشعب اليمني ما يسهل عملية الالتفاف على الثورة واستنساخ النظام السابق بصورة أخرى أكثر بشاعة من سابقه مع اختلاف الأشخاص والممثلين، ولنا في مقابلة الرئيس السابق الأخيرة مع قناته «اليمن اليوم» وتصريحات باقي أسرته خير دليل على ذلك ما لم يجعل الجميع مصلحة اليمن فوق كل المصالح سواء كانت شخصية ، حزبية، مناطقية، أو مذهبية وغيرها فإن المحضور سيأتي في اليمن بقالب آخر.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388